

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ودخلوا المعترك بدرق اللط وسيوف الهند ومزاريق الران فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها واجمحت عن أقرانها وتلاحق الأذفونش بأسود نفدت مزاريقه فأهوى ليضربه بالسيف فلصق به الأسود وقبض على عنانه وانتضى خنجره كان متمنطقا به فأثبتته في فخذيه فهتك حلق درعه ونفذ من فخذيه مع بداد سرجه وكان وقت الزوال وهبت ريح النصر فأنزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه القويم وصدقوا الحملة على الأذفونش وأصحابه فأخرجوهم عن محلته فلولوا ظهورهم وأعطوا أعناقهم والسيوف تصفعهم والرماح تطعنهم إلى أن لحقوا ربوة لجأوا إليها واعتصموا بها وأحدقت بهم الخيل فلما أظلم الليل انسأب الأذفونش وأصحابه من الربوة وأفلتوا بعدما تشبثت بهم أطفار المنية واستولى المسلمون على ما كان في محلته من الآلات والسلاح والمضارب والأواني وغير ذلك وأمر ابن عباد بضم رؤوس قتلى المشركين فاجتمع من ذلك تل عظيم انتهى وبعضه بالمعنى .

رجع إلى كلام صاحب الروض المعطار .

قال .

ولجأ الأذفونش إلى تل كان يلي محلته في نحو خمسمائة فارس كل واحد منهم مكلوم وأباد القتل والأسر من عداهم من أصحابهم وعمل المسلمون من رؤوسهم مآذن يؤذنون عليها والمخدول ينظر إلى موضع الوقعة ومكان الهزيمة فلا يرى إلا نكالا محيطا به وبأصحابه وأقبل ابن عباد على السلطان يوسف وصافحه وهناه وشكره وأثنى عليه وشكر يوسف صبر ابن عباد ومقامه وحسن